جيش الإمارة المعنية في عهد فخر الدين المعني الثاني (999هـ/1590م - 1044هـ/1634م)

*إبراهيم أحمد الشياب**

ملخص

يعد جيش الأمير فخر الدين المعني الثاني من الجيوش التي كان لها دور كبير في الحفاظ على أمن وسلامة الكيان السياسي اللبناني في فترة من فترات تاريخها، حيث اعتنى الأمير فخر الدين بهذا الجيش عناية كبيرة وذلك من أجل صون وحماية وحدة البلاد بداية، ثم تحقيق الأمن والاستقرار لمقاطعته في منطقة الشوف، والوقوف أمام القوات العثمانية التي كانت تتحين الفرصة للقضاء عليه.

ولكل هذه الأمور مجتمعة، قام الأمير بتقوية جيشه حتى يتمكن من تحقيق طموحاته السياسية، وفعلا استطاع أن ينشئ هذا الجيش بفضل سياسته البعيدة النظر وذلك بعقد العديد من الاتفاقيات مع بعض المقاطعات اللبنانية ليكونوا عونا له في أيام الشدة، بالإضافة إلى عقد معاهدات صداقة مع بعض الدول الأوروبية حتى تزوده بالأسلحة والذخيرة والخبرات العسكرية التي يحتاجها.

وقد ساعد الأمير العديد من العوامل الهامة في تحقيق حلمه بإقامة إمارة وجيش قوي كان من أهمها: زعامته التقليدية الموروثة في منطقة الشوف، وخلو منطقة بلاد الشام أحيانا من القوات العثمانية هذا بالإضافة إلى دفعه للأموال المترتبة عليه وعلى إمارته ومناطق نفوذه للدولة العثمانية في وقتها المحدد، مما جعل الدولة العثمانية تغض الطرف عنه لفترة بسيطة حتى يتيح لنفسه العمل من أجل تقوية جيشه وإمارته الشابة.

الكلمات الدالة: الجيش، فخر الدين المعني الثاني، الأسلحة، التنظيمات العسكرية.

المقدمــة

تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على جيش الإمارة المعنية في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، هذا الجيش الذي كان له أكبر الأثر في الحفاظ على أمن وسلامة الإمارة في تلك الفترة. وتألف هذا الجيش من الجيش الوطني على اختلاف مذاهب أفراده، وجيش المرتزقة الذي يعد أساس الجيش المعني، والجيش المساعد أو الحليف الذي يتكون من الحلفاء الدائمين والظرفيين. وكان على رأس الجيش قيادة عامة بزعامة الأمير نفسه، يساعده مجلس من أعيان البلاد. كما تناول البحث التنظيمات العسكرية للجيش والأسلحة بجميع أنواعها كالمشاة، والخيالة، والمدفعية وكذلك عملية إعداد الجيش في مختلف الظروف والأوقات، بالإضافة إلى تجهيز الجيش، وتموينه، وتمويله، وكيفية التجنيد والتعبئة والتدريب والتكتيك العسكري في العمليات الحربية. وقد كان لهذا الجيش سمعة قوية، كل ذلك بفضل الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها الأمير، والتي أدت إلى أن يصبح جيش الأمير من أقوى الجيوش في منطقة بلاد الشام في تلك الفترة، وقبل الحديث عن جيش الأمير فخر الدين المعني الثاني لا بد من إلقاء الضوء على علاقة الدولة العثمانية بالدروز في جبل لبنان في عهد فخر الدين الأول وابنه قرقماز، إذ اعترفت الدولة العثمانية بالزعامات المحلية في بلاد الشام، وأقرتهم على حكم مناطقهم مقابل ولائهم للدولة، إلا أن بعض الزعامات المحلية شقت عصا الطاعة، ومنهم المعنيون في جبل لبنان[1]، وكان أميرهم الأول فخر الدين المعني الذي غير ولاءه من المماليك إلى العثمانيين في بداية دخول السلطان العثماني سليم الأول إلى بلاد الشام عام 1516م، حيث أقره أميراً على جبل لبنان، وقد ظل الأمير فخر الدين المعني الأول على وفاق مع العثمانيين وولاتهم في دمشق حتى ولاية ابنه قرقماز(1544-1585م)[2]، فقد حصل أن تدهورت العلاقات الدرزية العثمانية في عام 1568م، وقاموا بأعمال عدائية أثارت الوالي العثماني في الشام، وطلب من السلطان تأديبهم دون المساس بمن بقوا موالين للدولة العثمانية.

* كلية الحصن الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2009/3/29، وتاريخ قبوله 2010/8/18.

لقد شهدت المنطقة الممتدة من القدس حتى طرابلس الشام، فترة السبعينات من القرن السادس عشر صراعا داخليا تعذر معه جمع الضرائب، مما أضر في موارد الدولة العثمانية، وساد التوتر بعد بروز جماعات مسلحة تحالفت فيما بينها، وقد حملت الدولة العثمانية مسؤولية ذلك للحكام في الولايات الذين تتلخص مهمتهم في حفظ أهالي الولاية وحراستها من المتمردين وأهل الفساد[3].

ومن الجدير بالذكر أن بعض الزعماء المعنيين الموالين للدولة، قد تغير موقفهم، ولا يوجد ما يشير إلى أسباب هذا التغير، كما تدهورت العلاقات العثمانية الدرزية عام 1575م أثناء إمارة قرقماز والد الأمير فخر الدين المعني الثاني حتى وصلت إلى حد القطيعة، وربما يكون ذلك تمردا على الأمر السلطاني القاضي بتسليم الأسلحة المطلوبة منهم، وامتناعهم عن دفع ما يترتب عليهم من الأموال الميرية[4]، مما أدى إلى إرسال قوات عثمانية من الانكشارية والخيالة لتأديب المتمردين.

وفي عام 1585م تمرد قرقماز مع جمع من الدروز، وأخضع المنطقة الواقعة بين صيدا وعكا إلى نفوذه، وسعت الدولة العثمانيةالى قمع هذا التمرد، فأرسلت إلى إبراهيم باشا والي مصر، أن يتحرك بحملة لقمع قرقماز، فتوجه إبراهيم باشا إلى دمشق، ومنها إلى الشوف ثم إلى قرقماز حيث تمكن إبراهيم باشا من التنكيل به ففر قرقماز هاربا، ووضع إبراهيم باشا مكانه على بن حرفوش أمير بعلبك الذي كان مواليا للدولة العثمانية، وذلك عام 1584م[5].

فخر الدين المعني الثاني

هو فخر الدين بن قرقماز بن معن الدرزي، تسلم الإمارة من والده الذي كان أميراً (1544-1585م)، من أسرة اميرية من الأمراء[6]. كانت تسكن منطقة الشوف في لبنان ولها عراقة وجذور قديمة في المنطقة[7]، ويزعمون أن نسبهم يعود إلى معن بن زائدة الشيباني، ونقل عن بعض أحفاده أن أصل آبائنا من الأكراد[8]، والدرزية[*] طائفة كبيرة ينتسبون إلى رجل من موالي الأتراك يعرف بالدرزي[9].

كان الأمير فخر الدين المعني الثاني من الأمراء الطموحين، الذين يرغبون في إنشاء إمارة قوية، وموحدة، ومستقلة، عن الدولة العثمانية في لبنان، وحتى يتمكن من السيطرة على الإمارات المحلية المجاورة له في لبنان، كان يتوجب عليه تكوين جيش قوي يستطيع من خلاله تحقيق مشروعه. وفعلا عمل على إنشاء هذا الجيش، كما أنشا بعض التحالفات مع الأمراء أصحاب المقاطعات المجاورة، وعقد عدداً من التحالفات والمعاهدات مع بعض الكيانات الأوروبية، وذلك من أجل تعزيز جيشه وقواته العسكرية، وبذلك استطاع أن يقيم إمارة عسكرية قوية قادرة على الوقوف أمام أعدائه، خاصه الدولة العثمانية، التي تقف أمام طموحاته في تحقيق أحلامه التوسعية[10].

كانت سياسة الأمير فخر الدين تعتمد على:[11].

1- زعامته التقليدية الموروثة في منطقة الشوف، بالاضافة إلى عدم وجود القوات العثمانية.
2- دفع الأموال المترتبة عن منطقة نفوذه سنويا للدولة العثمانية حتى يكسب رضاها، ويبعد نظرها عن مخططاته
3- سياسته في إرضاء الأمراء والحكام والعسكر بالهدايا والأموال.

هذا بالإضافة إلى استعانته بموارد جمرك بيروت وصيدا، واستغلاله للظروف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في حربها مع النمسا وإيران[12].

وقد كان من الطبيعي أمام هذا الطموح السياسي التوسعي الكبير، أن يهتم بقواته العسكرية المسلحة، وأن يعمل على تطورها، بحيث أصبحت قواته العسكرية تعد من أقوى الجيوش في بلاد الشام، وأكثر قدره وتنظيماً، ولعل سيادة روح التضامن والتآخي والمساواة بين جميع مكونات جيش الأمير من دروز وسنة وشيعة، كانت السبب في قوة جيش الأمير المعني، والتي حفظت للبنان وحدته واستقلاله[13].

التنظيمات العسكرية لجيش الأمير المعني

كان الأمير يجمع جيشه كاملا في وقت واحد فقط، هو وقت الحرب، و كان يتألف من ثلاثة أقسام هي:

1- **الجيش الوطني (الإقطاعي):** يتكون من جميع الرجال القادرين على حمل السلاح من أبناء لبنان، بصرف النظر عن المذهب، أو العنصر، أو العائلة، فكان فيه الدرزي، والماروني، والسني، والشيعي، والأرثوذكسي، والكاثوليكي صفا واحدا وقيادة واحدة[14]. وقد كان من ضمن هذا الجيش، فرقة تسمى فرقة (الملكيين)، حيث دخلت في جيشه بعد انتصاره على آل سيفا عام 1627م[15]، وكانت من قبل تحارب تحت ألوية أمرائها ومقدميها، ولكن يخضع قوادها لأوامر القيادة العامة للجيش[16]، لذلك فإن الوحدة بين عناصر هذا الجيش هي الميزة التي كانت تميزه في الإمارة المعنية، وإن كان ثمة من يقول أن عدد الدروز في الجيش الوطني كان في البداية أكثر من عدد الموارنة، وبعد نكبة الدروز على يد إبراهيم باشا والي مصر، أصبح اتكال الأمير

على الموارنة أكثر، ويقال إن أغلب عسكر الأمير كانوا نصارى وخدامه موارنة[17].

2- **جيش المرتزقة (المأجور):** وهم من طائفة السكمان (أو السكبان) والسكبان كلمة فارسية الأصل تتألف من مقطعين (سك) وتعني كلب (وبان) وتعني صاحب أو حامي وتعنيان معا الكلابي أي (خادم الكلاب) الذي يقود الكلاب ويسير مع الأمير للصيد[18]. والمرتزقة أساس الجيش المعني (النظامي)، وكانوا من الفارين والعاصين على الدولة العثمانية، أما تنظيمهم فكان مماثلا لتنظيم الجيش الانكشاري في الدولة العثمانية مع الاحتفاظ بمذهبهم السني[19].

والسكمان مقاتلون مأجورون يستميتون في طاعة قوادهم، شرط أن لا يتأخروا عليهم بالأجور، والأعطيات، والبخاشيش، وقد كانت مهمة هذا الجيش الأساسية بالنسبة للأمير، هي حفظ الحدود والأمن وحراسة القلاع والحصون، أما اهتماماتهم فهي جمع المال والحصول على الغنائم والأعطيات[20]، ولكنهم كانوا يمتازون بالشدة في القتال وأصحاب خبرة في الطرق والمناطق[21]. وقد استخدم الأمير هذه الفئة من الجيش في حماية القلاع والحصون الهامة في إمارته قبل سفره إلى دوقية توسكانا في إيطاليا عام 1613م، وكان لهم الفضل في صمود قلعة شقيف أرنون مدة شهرين أمام جيش والي الشام العثماني أثناء غياب الأمير[22]. ولما عاد الأمير من توسكانا، زاد من أعداد السكمان، فأصبحت السكمان صنفين[23]:

الأول: السكمان القدامى وهم الذين كانوا في خدمته قبل سفره إلى دوقية توسكانا عام 1613م.

والثاني: السكمان الجدد وهم الذين استخدمهم بعد عودته من السفر عام 1613م، حيث كانوا ينتظمون في وحدات مستقلة عن السكمان القدامى.

وقد كان الأمير يواجه مشكلة كبيرة مع السكمان، وتتمثل في استغلالهم الفرص ليبتزو الأمير وليحصلوا على الزيادة في الأجور والبخاشيش، وإلا فإنهم يرفضون الأوامر كما حصل في عام 1613م عندما جرد الأمير حملة على عرب الشيخ رشيد في واحة الأزرق، إذ رفض السكمان التوجه مع الحملة بحجة بعد المسافة وعدم وجود الماء على الطريق[24]، وفي عام 1623م رفضوا الزحف على حوران وغزة و ساوموا الأمير على الأجرة، وهو في أمس الحاجة إليهم [25].

3- **الجيش المساعد (الحليف):** ويتكون من جيوش حلفاء الأمير من أبناء المقاطعات المجاورة له من أصحاب الأملاك، وقد كانت هذه الأحلاف تقسم إلى قسمين[26]:

أ- **حلفاء دائمين:** وهم الشهابيون (آل شهاب) في وادي التيم، وهم أقرب الناس إلى الأمير نسبا وإخلاصا، والارسلانيون في الغرب، واللمعيون في المتن، والخازنيون (آل الخازن) في كسروان حيث خاضوا مع الأمير المعني معظم معاركه.

ب- **الحلفاء الظرفيين**: وهم الذين يتحالفون مع الأمير أو ينهون الحلف معه حسب مصالحهم، ومنهم أل حرفوش أصحاب البقاع، ومشايخ حوران وجيوش الأمراء من أولاد العرب في عجلون من أل قانصوة والمفارجة، حيث يذكر فوستنفيلد: (يستطيع أصدقاء الأمير من العرب أن ينجدوه بعشرة ألاف محارب أغلبهم خيالة مسلحين بالحراب والقسي والسيوف العريضة النصال....)[27].كما كانت قوات الأمير تقسم إلى قسمين: الأول من الروم السكمان، والثاني من العرب والدروز[28].

القيادة العامة لجيش الإمارة المعنية

كان القائد الأعلى العام للجيش في الإمارة المعنية هو الأمير فخر الدين المعني، يعاونه في القيادة مجلس من أعيان البلاد، عند اتخاذ القرارات الهامة كإعلان الحرب مثلا، و كان الأمير يولي قيادة هذه الجيوش أخيه الأمير يونس أو ولده الأمير علي[29]. حتى إذا ما اتسعت رقعة الإمارة وكثرت مشاغله، عهد بالقيادة إلى الشيخ أبي نادر الخازن حيث كان ذلك في أواخر عهده[30].

كما كان لأقسام الجيش العام، قيادات أيضا، فمثلا كان للجيش الإقطاعي (الجيش الوطني) قيادة خاصة تحت القيادة العامة التي يتولاها الأمير بنفسه، أو يوليها لولده أو لأخيه، حيث كان جيش الإقطاع يسير إلى الحرب في تنظيمات عائلية مستقلة، وتحارب كل فرقة تحت ألوية أمرائها ومقدميها ومشايخها. ولكنهم جميعا يخضعون لأوامر القيادة العامة وجميعهم يسير تحت راية الأمير[31]. وإذا ما أعلنت الدولة الحرب على مقاطعة من المقاطعات بعد اتخاذ القرار بحضور مجلس الأعيان المعين من قبل الأمير، بعدها ينطلق المنادون في جميع أرجاء الإمارة بإعلان النفير العام، وعند سماع النداء يأخذ الأمراء والمشايخ الإقطاعية بجمع الرجال القادرين على حمل السلاح، خيالة ومشاة مجهزين بخيلهم وسلاحهم وزادهم، ثم يسيرون معهم إلى النقاط المحددة لتجمع الجيش، وبعد أن تتجمع كل هذه الجماعات في المنطقة المحددة، يسير الجيش بقيادة الأمراء إلى المعركة، وعند انتهاء المعركة يتفرق الجيش ويعود المقاتلون إلى قراهم لمعاودة أعمالهم. وقد كان الأمير يقوم بإحصاء الرجال القادرين على حمل السلاح، ويمسك بسجلات خاصة بذلك

حتى يستطيع مراقبة عملية التعبئة، ومعرفة من يتخاف عن تلبية النداء عند الضرورة[32].

أما قيادة جيش المرتزقة (السكمان) فقد كانت تختلف عن التنظيم القيادي لجيش الإقطاع، حيث ينظم في وحدات عسكرية تسمى أورطة (وحدة) تحت إمرة ضباط من مختلف الرتب العسكرية حسب عدد كل وحدة، فالسردار مثلا قائدا للألف والبلوكباشي قائدا للمائة يقول الخالدي: "وجعل الأمير على عسكر قلعة بانياس حسين اليازجي سردارا وبها عشرة بلوكباشية على ألف قرش"[33]، وقد كان لجيش السكمان علمه الخاص به، ولكل أورطة بيرقها وشعارها ولكن علم الإمارة في مقدمة هذه كلها[34]، وأما قيادة الجيوش الحليفة فتقاتل تحت ألويتها بقيادة أمرائها ومشايخها تماما كالجيش الإقطاعي ولكن القيادة العامة تبقى بيد الأمير بحيث تقاتل جميع هذه الجيوش مع جيوش الأمير جنبا إلى جنب بكل انسجام[35].

الأسلحة في جيش الأمير فخر الدين المعني الثاني

لقد عرفت إمارة الأمير المعني ثلاثة أنوع من الأسلحة الرئيسية في تنظيمها العسكري، وهي:

1- **سلاح المشاة**: وهم الغالبية العظمى في الجيش، ومعظمهم من الفلاحين، وكانوا يلبسون ملابس خفيفة، ويحملون بنادق وسيوفاً عريضة النصال، ويمشون وراء الراية بلا ترتيب، ويحاربون بلا نظام[36]، أما صفاتهم فقد كانوا يتصفون بالشجاعة وشدة البأس وببسالتهم الحربية، ينتظمون في جماعات عائلية وطائفية متحدة تقاتل جميعها تحت راية الأمير[37].

2- **سلاح الخيالة**: لقد كان الخيالة في جيش الإمارة خليطاً من السكمان والأعراب، وكان الفارس يلبس ثقيلا ويلتحف بجبة واسعة ويحمل البندقية ذات القداحة أو بارودة هندية طول قصبتها ستة أقدام خفيفة وصلبة وفي رأسها سن من حديد، يعلق السيف في جنبه والدبوس في السرج ويمسك ترسا يقيه الضربات، ويمتطون الخيول العربية الأصيلة غالية الثمن الصبورة على التعب، والسريعة، طعامها العشب وحفنة من الشعير تعمل طول النهار دون كلال أو ملل، يسيرون جماعات بلا بوق ويحاربون أفرادا بين كر وفر، والأمر يتوقف على سرعة الفرس وخفة حركاته[38]، وبالإضافة إلى أسلحتهم من حراب وسيوف فقد كانوا يجيدون المباغتة للعدو ولكنهم لا يستطيعون الصمود في ميدان قتال منظم، لا سيما إذا كان العدو مسلحا بالبنادق وفي هذه الحالة يميلون إلى الغزو والنهب والفتك دون المواجهة المباشرة[39].

3- **سلاح المدفعية**: لم يكن في جيش الأمير سلاح مدفعية وطني، وإن وجدت قطع مدفعية، فهي نادرة ويجهلون استعمالها[40]، إلا أن الأمير أهتم كثيرا باستيراد المدافع من أوروبا وجلب الخبراء لها ودفع لهم الأجور الباهظة مقابل ذلك، كما استخدم الأسرى الأوروبيين في تدريب جنده على استعمال المدافع، وطلب من أصدقائه في أوروبا أن يزودوه بالخبراء في تركيب المدافع واستخدامها، كما كان يشتري منهم أسلحة وخاصة المدافع بكل سخاء، كما طلب من دوقية توسكانا تزويده بخبراء لبناء اثني عشر مدفعا بالإضافة إلى ما يتلقاه من مدافع على شكل هدايا، حيث نلاحظ بأن الأمير كان يدرك قيمة المدافع وما لها من أهمية كبيرة في تعزيز قوته[41]، فما جاءت سنة 1618م إلا عند الأمير في قلعة الشقيف وحدها حوالي عشرةمدافع[42].

استخدم الأمير إلى جانب الأسلحة الثلاثة الرئيسية في جيشه أسلحة رديفة ومهمة مثل **سلاح الهندسة**، حيث اهتم بالهندسة، واستعان بمهندسين أوروبيين أشرفوا على بناء القلاع والحصون والجسور، وقد أرسل إليه دوق توسكانا عددا من المهندسين والفنيين[43]، كما اهتم **بسلاح الإشارة** (الدوريات)، كما استخدم **الحمام الزاجل** في نقل الرسائل العسكرية بالإضافة إلى **الجواسيس** حتى يكونوا عيونا له في نقل أخبار العدو[44].

وقد كان الأمير يرسل العيون حتى يكشفوا له الطريق ويوافوه بالأخبار، فعندما أراد الرحيل من صفد إلى طبريا عام 1613م أرسل مجموعة من عيونه لحفظ الطرقات وللكشف عن العساكر التي سوف يقابلها الأمير[45]. إلا أن أفضل وسيلة كان الأمير يلجأ إليها قي حالة إعلان الحرب هي جمع الأعيان، وإرسال الرسل إلى مختلف أطراف الإمارة لجمع المحاربين في مكان واحد، فيصعد المنادون مساء إلى قمم الجبال أو إلى المآذن والأجراس ويكررون نداء الأمير إلى الحرب، وهذا النداء ينتقل من قرية إلى قرية في ساعات قلائل حتى يصل إلى الحدود البعيدة، وقد كانت طبيعة البلاد الجغرافية وتبعثر القرى على قمم الجبال، تسمح بهذا النوع من الاتصال السريع[46]، كما استخدم الوسيلة الأساسية للاتصال في تلك الفترة وهي **(المناور)** وهي كناية عن النار التي توقد في الأبراج المتواجدة على قمم الجبال في طول البلاد وعرضها للتحذير من أي هجوم قادم من العدو[47]. كما استخدم الجيش كافة أنواع من الأسلحة منها الأسلحة الجارحة كالحراب والسهام والفؤوس والخناجر والدبابيس والرماح، كما استخدم الأسلحة النارية الفردية مثل البنادق على مختلف أنواعها، ثم استخدم الأسلحة النارية الإجمالية كالمدافع بالإضافة إلى الذخائر والمتفجرات من

بارود وقذائف المدافع والرصاص والألغام المعروفة في ذلك الزمان[48].

أما مصدر هذا السلاح فكان كله من أوروبا، وخاصة من توسكانا في ايطاليا، وقد عقد الأمير قد عقد مع دوقها اتفاقا من أجل تزويده بها، كما استورد البنادق من الاستانه والبارود من إنجلترا[49]، ولكن بعد ذلك أخذ الدروز يصنعون البنادق والبارود بأنفسهم نظراً لتوفر الحديد في بلادهم[50].

أما كيفية صناعته فقد كانوا يسحقون البارود الممزوج مع الفحم والكبريت بمهراس (مهباش) خشبي ثقيل، وقد كانت له معامل كثيرة في القرى زمن الأمير المعني الثاني[51]، وعرفت طرق أخرى لصناعة البارود منها أنهم كانوا يضعون الفحم والبارود والكبريت الذي يدقونه بطرف عصا في حفرة صخرية أو يأتون بكيس صغير من الكبريت وملح البارود ويخلطونه مع الفحم - ويصنع الفحم من خشب الصفصاف -، أو يدقون الفحم بعصا في حفرة صخرية ويوضع فوقه الكمية المناسبه من الكبريت وملح البارود وبذلك يتم صنع البارود الذي يعتبر من الصنف الجيد جدا[52].

أعداد جيش الأمير فخر الدين المعني الثاني

عند استعراض أعداد جيش الإمارة المعنية، نجد المؤرخين قد اختلفوا في تقديراتهم، ولكن جاءت هذه التقديرات بمجملها ما بين (12– 100ألف) مما يجعل أي باحث في هذه القضية يشك في مصداقية ودقة هذه الأرقام، علما بأن هذه الأرقام أيضا كانت تخضع **للعديد من العوامل أهمها:** أن هذه الأرقام والتقديرات حصلت في أوقات مختلفة كانت الإمارة المعنية غير ثابتة الحدود، فربما اتسعت أو تقلصت من وقت لأخر، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة أو نقص في عدد الجيش، هذا بالإضافة إلى عامل هام، أثر في معرفة هذه القوات، وهو أن معرفة هذه الأرقام لا يعرف أحصلت في وقت السلم، أم في حالة النفير العام والتعبئة الحربية الشاملة؟ وهل هي لكافة قوات الأمير، أم لصنف واحد من أصناف هذه القوات؟

كل هذه الاستفسارات والملاحظات تدل على أن هذه الأرقام والإعداد لم تكن ثابتة بصورة دائمة، ولا هي ثابتة بالنسبة إلى زيادة أعداد الجيش، تبعا لزيادة أو نقصان رقعة الأرض التي يسيطر عليها.

وجاء في تقرير كتب لدوق توسكانا أن الأمير" في وسعه أن يجند اثني عشر ألف مقاتل من حملة البنادق المدربين على الحرب، وإذا أجهد نفسه تمكن من حشد عشرين ألف مقاتل"[53]. وفي تقرير آخر يقول بأن الأمير يحتفظ لنفسه بالقيادة العليا لجيش دائم يتراوح عدده بين 12-20 ألف مقاتل، وأضاف يقول ويمكن أن يبلغ هذا الجيش في أوقات الحرب (60) ألف بعد أن ينضم إليه مقاتلو الشوف والمرتزقة، فيصبح جيشا وطنيا وإقطاعيا معا[54].

بإمكاننا نقل تقديرات بعض المؤرخين لإمكانيات الأمير في التجنيد، حيث يذكر فوستنفيلد في عام 1605م "إن الأمير إذا شاء يستطيع أن يجند 20 ألف رجل من نصارى الجبل"[55] وفي رسالة تلقاها دوق توسكانا من أحد مخابراته في الشرق عام 1608م قال "إن الأمير يعمل على جمع (ثلاثين ألف مقاتل)" وفي سنة 1610م ورد ف احد التقارير "أن لدى الأمير أربعين ألف جندي مدرب، يدفع لهم الرواتب بصورة دائمة بينهم قسم كبير من المسيحيين"[56]، من ذوي الخبرة الحربية، ربما يقصد بهم السكمان النظاميين فقط، وفي سنة 1611م تعهد سفير الأمير لدى البابا ودوق توسكانا بتجهيز سبعين ألف محارب، [57] ويذكر"أن الشيخ عمرو سنجق حوران قد أنجد الأمير في سنة 1612م بجيش ربما ينوف عن ثلاثة ألاف خيال وراجل"[58] وقد تعهد سفير الأمير لدوق توسكانا مرة ثانية عام 1612م بتجهيز جيش يبلغ حوالي عشرين ألف من رعايا الأمير المحليين المخلصين والمسلحين بالبنادق والسيوف، فضلا عن أن حلفاءه من العرب يقدمون له من المقاتلين العدد الذي يطلبه[59].

وفي تقرير أخر ذكر أن الأمير قبل عام 1613م " كان له من الجنود عشرون ألفا، بينهم ثلاثة ألاف رتب لهم أربعة ريالات في الشهر ما عدا النفقة"[60]، وفي سنة 1614م ذكر أن الأمير إذا أجهد نفسه حشد من رعاياه عشرة ألاف راجل وخمسمائة فارس"[61]، وقد سئل فخر الدين المعني عن عدد جيشه في عام 1618م فأجاب قائلا " يوم كان المنصب علينا والحكم والحكومة في أيدينا جمعنا أزيد من عشرة ألاف رجل من غير الذين تأخروا في البلاد"[62].

أما صاحب خطط الشام فقال إن الأمير كان عنده على الدوام عشرةالاف جندي تحت السلاح، ويستطيع أن يجند مثلها، وقيل أنه يستطيع أن يجند 40الفا"[63]. حيث من المرجح بأن العدد أربعون الفا هو عدد قوات الأمير عند التعبئة العامة، أي عدد أفراد الجيش من كافة أقسامة.

وفي تقرير آخر يقول "بلغ عدد جيش الأمير العامل خمسة عشرا لفا وهذا العدد كان كافيا ليستولي على الأراضي المقدسة لو شاء الأمراء المسيحيون مؤازرته، كما يذكر أن فرقة السكمان كانت نواة الجيش القوية وقد تعود الأمير أن

يجمعه من الوطنيين فكان يبلغ قرابة أربعين ألفا[64].

أمام في عام 1621م فقد ذكر أن الأمير يستطيع أن يجند عشرةالاف مقاتل في يومين، عدا عن ثمانمئة خيال من السكمان كانوا يحرسون حدود إمارته، وفي رواية أخرى بلغ جيش الأمير قد بلغ من 15-20 ألف محارب[65]، وفي معركة (عنجر) التي وقعت في البقاع بين قوات الأمير والقوات العثمانية بقيادة مصطفى باشا والي دمشق عام 1623م بلغت أعداد قوات الأمير فيها حوالي أربعة آلاف لبناني[66]، ويؤكد هذا العدد المؤرخ الصفدي حيث يقول "بلغ عدد جيش الأمير سنة 1623م، أربع آلاف مقاتل، مقسمة إلى أربعة أقسام، منهم ثلاثة آلاف من السكمان والباقي من أولاد الغرب والمتن[67]. ويذكر الشدياق في عام 1624م " أن جيش الأمير بلغ أربعة عشر ألف مقاتل[68]، كما أن الأمير يستطيع أن يجند من الدروز حوالي اثني عشر ألف، وعنده من الموارنة حوالي عشرين ألف يحاربون تحت لوائه[69]، وكان الدروز من أشد الرجال بأسا، ويميلون إلى الموارنة، إلا أننا نلاحظ أن الفارق كبير بين رواية الشدياق وقرأ لي في تقدير عدد الجيش في السنة نفسها.

ويزداد عدد الجيش حتى يصل إلى حوالي (مئة ألف) مقاتل من الدروز والسكمان عند المحبي والمرادي[70]، وقد جاراهم في ذلك قرألي فقال "في أواخر عام 1629م تجاوز جيش الأمير مئة ألف، حيث كان يزداد بزدياد ولاياته، وقد بلغ في أخر حياته مئةالف"[71].

وفي عام 1634م خاض الأمير أخر معركة له ضد العثمانيين، كانت هذه المعركة معركة حاسمة ولا بد للأمير من حشد أكبر عدد ممكن معلنا حاله التعبئة والنفير العامة، حيث يذكر الشدياق بشكل مفصل عن قوات الأمير، يقول" فلما بلغ الأمير خبر تقدم والي دمشق إلى بلاده، جمع ستةالاف رجل من بلاده، وأرسلهم بصحبة ولده الأمير علي إلى بلاد عجلون خشية من خيانتهم، وأبقى عنده ألفين (2000) من رجال الشوف، و اثني عشر ألف من السكمان، وأرسل ولده الأمير حسين بـ ثلاثة ألاف مقاتل إلى قلعة المرقب للتحصن بها، كما أرسل ثلاثةالاف أخرى إلى قلعة بانياس، كما ساعده رجال وادي اليتم من الشهابيين، ولم يبق مع الأمير سوى رجال الشوف وفرقة من السكمان، لذلك فمن المرجح بأن هذه هي الطاقة القصوى في حشد جيوش الأمير، فإذا ما جمعنا هذه الأرقام فإنها تساوي حوالي ستة وعشرين ألفا، مضافا إليها قوات الشهابيين في وادي اليتم والقوات المتخلفة في البلاد لحراسة القلاع وحفظ الأمن والحدود[72]، لذلك نرى أنه لا يمكن ضمن كافة الظروف والإمكانات أن يجمع أكثر من أربعين إلف مقاتل[73]، أما المراجع التي تذكر أرقاما عالية نحو مئةالف مثلا، فلعل هذه التقديرات مبالغ فيها على إمارة صغيرة كالإمارة المعنية، إذا ما قارنا هذا الرقم بأعداد جيوش الإمارات الأخرى والدول المجاورة لها، أضف إلى ذلك عدد سكان الإمارة المتواضع.

تجهيز الجيش المعني وتموينه وتمويله

أ- **اللباس:** لم يكن للجيوش الإقطاعية زي موحد، فالمحارب يختار ما يشاء من لباس (وهؤلاء هم الفلاحون المحاربون)، إلا أن المشاة كانوا يرتدون ألبسة خفيفة تسمح لهم بحرية الحركة، أما الخيالة فكانوا يرتدون" جبات" واسعة تغطي سرج الحصان وأجزاء من السيف، أما السكمان فكانوا يرتدون قمصانا فوقها أغلال (سلاسل من حديد تشبه الدروع)، ويلفون عمامات من القماش الأبيض الموشح بالصفرة وكانت تصرف مجانا لهم[74].

ب- **السلاح:** كان سلاح المشاة في الجيش الوطني البنادق والسيوف العريضة والفؤوس، أما سلاح الخيالة فكان البندقية القداحة والهندية المزودة برأسها سن حديد، ثم السيف والترس والدبوس، وكان كل هذا السلاح يجهزه الخيال (الفارس) لنفسه، وأما الذخيرة فكانت من الرصاص والبارود وهي على نفقة الأمير[75]، أما السكمان فكان سلاحهم البنادق الخفيفة والبنادق القداحة الصغيرة، ومعهم كميات من الفتيل وعاب البارود.

ج -**التغذية:** لقد حرص الأمير على أن يكون لديه دائما كميات من التموين للجيش، حيث بنى مخزنا ضخما في دير القمر عام 1618م لتخزين مؤن الجند، كما أنه استقدم من توسكانا خبازا ماهرا براتب شهري بلغ عشرة سكوت ليعلم رجال الأمير عمل القسماط (الخبز) اللازم للعسكر[76].

ومن المعلوم أن جيش الإقطاع (الجيش الوطني) هو جيش ظرفي وليس دائما، يجمع في أيام الحرب للقتال مع قوات الأمير النظامية فقط ثم يتفرق، فكان المقاتل من هؤلاء يحمل معه زاده ليكفيه مدة ثلاثة أو أربعة أيام، وكانت تغذية هذا الجيش تتم على نفقة الأمير، أما المواد الغذائية التي كان يأكلها الجندي فكانت في العادة شئ من الجبن والزيتون والبصل يحملها الجندي في كيس خاص يشده على وسطه أو يعلقه بجنبه[77]. أما تغذية السكمان، فمن المعروف أن السكمان وحدات عسكرية نظامية يزودون بالمواد الغذائية الأساسية كاللحم والأرز والخبز والزبدة والخضار وهي على نفقة الأمير، حيث تطبخ في مطابخ الوحدات العسكرية، وقد كان لكل وحدة مطبخ خاص بها يشرف عليه قائد الوحدة

شخصيا، وكانت تضاعف حصة المقاتل من هذه المواد في أثناء القتال، كما كانت تقدم للسكمان القهوة صباحا، وتقدم وجبات من الشعير لخيولهم[78] وكان كل ذلك على نفقةالامير.

أما جند الحاميات في القلاع فكان الأمير يؤمن لهم ما يحتاجون من غذاء وذخيرة وماء لفترات طويلة حيث يذكر الخالدي الصفدي أنه لما عزم الأمير على مغادرة البلاد عام 1613م إلى توسكانا، وضع في قلعة بانياس وقلعةالشقيف من الرصاص والبارود والعازق (العلوفة) ما يكفي العسكريين بها خمس سنوات، كما وضع فيها برسم العلوفات للسكمان مئةالف قرش[79]، وقد كان الأمير بنفسه يفرق العازق على العسكر[80].

د- الرواتب: لم ينل الجيش الوطني رواتب من الأمير على اعتبار أنهم مواطنون يقع على عاتقهم عبُ الدفاع عن الوطن، ولهم ما يسد حاجاتهم من الأراضي الإقطاعية، بل للحفاظ على ولائهم له. أما السكمان فكانوا يأخذون رواتب من الأمير بصورة دائمة، إذ جاء في تقرير عام 1610م إن لدى الأمير أربعين ألف جندي مدرب يتقاضون الرواتب بصورة دائمة"[81] وكان السكمان يأخذون رواتبهم بصورة دائمة وذلك لأنهم جيش نظامي متفرغ ومستعد للطوارئ لا عمل لهم إلا الجندية.

ويُذكر أن علوفة الجندي في جيش السكمان عام 1613م كانت خمسة قروش في الشهر[82]، كما كان الأمير يدفع إلى الخبراء والمدربين الأجانب رواتب باهظة فقد كان الخباز الايطالي الذي استقدمه الأمير يأخذ حوالي عشرة سكوت شهريا[83]، من ذلك نلاحظ أن جميع السكمان كانوا يتقاضون رواتبهم نقدية من الأمير، وفي بعض الأحيان تدفع رواتبهم عن سنتين مقدما[84]. كما أن السكمان تمادوا في طلب العلوفات حيث أنهم أخذوها أحيانا ثلاث مرات[85]، وخاصة الذين كانوا في القلاع حيث يذكر تقرير في عام 1613م "إن أكبر نفقة يدفعها الأمير ناتجة عن إبقاء (ألف وخمسمائة) رجل تحت السلاح و(ومئة وخمسين) فارس براتب ثلاث سكوت في الشهر ما عدا النفقة، كما يعطي لكل فارس حصانا وخادما يسوسه"[86].

أما رواتب القادة فكانت باهظة حيث قدرت بحوالي ثمانين ألف قرش سنويا[87]، وكان الأمير يخصص للمقاتلين من السكمان سهما من الغنائم، أو علاوة على الراتب بعد كل معركة[88]، ويذكر الخالدي أن الأمير علي أعطى بعد معركة عنجر وفتح قلعة بعلبك كل نفر من السكمان ثلاثة قروش علوفة وخمسة قروش بخشيش وعشرة قروش لكل بلوكباشي ثمن خلعة[89] كل ذلك مكافأة فتح القلعة، كما أعطى ابن معن البخشيش لكل نفر ثلاثة قروش من السكمان الذين على بابه وكانوا ألفي نفر[90].

أما سهم الغنائم الذي أعطاه الأمير للسكمان فقد كانت لديهم طريقة خاصة في توزيعه حيث يأتي السكمان بعد الانتصار بكل ما كسبوا في المعركة ويوضع في الوسط ويباع، ثم يفرق على الرؤوس بالتساوي[91].

ولا أدري ما إذا كان للقسم الثالث من الجيش وهو (جيش الحلفاء) رواتب تعطى من الأمير أو أن تجهيزها وتمويلها ورواتبها تقع على نفسها، حيث لم تسعفني المصادر والمراجع في العثور على شئ من هذا القبيل.

التجنيد والتعبئة للجيش المعني

لقد عادت زيارة الأمير إلى إيطاليا بعدة فوائد على النظام العسكري كان أهمها في مجال التنظيم والتجنيد للجيش المتبع هناك، فما أن وصل حتى بدأ بعملية تعداد للرجال القادرين على حمل السلاح وتسجيلهم في سجلات خاصة، كما فرض نوعا من التجنيد الإجباري الخاص في بلاده، فأخضع من كل قرية جميع القادرين على حمل السلاح لتدريبات عسكرية تجعلهم مؤهلين للرمي والقتال، كما جند في جيشه من أهل الذمة من اليهود والنصارى، إذ ترك لهم الخيار في الدخول في الجيش أو أن يدفعوا ضريبة بدل خدمة على كل شخص لا يرغب فيها[92].

ولم يكن التجنيد قائما على علاقة الأمير بالإقطاعيين فحسب، بل كذلك على روابط أخرى أكثر عمقا أهمها الولاء بين الأمير ورعاياه، وكان الأمير يعمد إلى تعبئة جيشه الوطني قبل القتال، وتكون إما جزئية، وذلك عندما تكون المعركة محدودة، حيث يطلب من كل أمير أو مقدم أو شيخ عددا من المقاتلين، وإما عامة عندما تكون المعركة مصيرية فيعلن النفير العام لكافة قطاعات الجيش[93].

وقد وصف ياسين سويد عملية التعبئة للحرب نقلا عن تقرير بهذا الخصوص يقول "عندما تقرر الحرب، كل رجل وشيخ أو فلاح قادر على حمل السلاح مدعو للمسير، فيحمل كل واحد كيسا صغيرا من الطحين وبندقية وبعض رصاصات، وقليلا من البارود المصنوع في القرية، وينطلق الى المكان المعين للتجمع"[94]، ويذكر بأن الأمير قد حقق نوعا من "التعبئة الدائمة" إذ أنشأ نوعا من التعبئة المحلية للفلاحين الاحتياطيين الذين كان عليهم أن يتدربوا كل يوم جمعة"[95]، كما رتب العسكر في القلاع حيث جعل على عسكر قلعة بانياس حسين اليازجي سردارا[*] وبها عشرة

بلوكباشية على ألف نفر ماش، وعلى عسكر قلعة الشقيف، طويل حسين بلوكباشي وبها خمسة بلوكباشية على أربع مائة نفر ماش أيضا، وكان ذلك عام 1613م[96].

التدريب في الجيش المعني

لقد كان التدريب في الجيش المعني يتم على الرمي بالبندقية، والسهام، وضرب السيف، باستثناء الرمي بالمدافع، الذي كان يتم التدريب علية بواسطة خبراء أوروبيين، كما كانت الخيالة تتدرب كل يوم جمعة، لأنه يوم عطلتهم وكل يوم يرونه مناسبا[97]، على أن مهنة استعمال السلاح مهنة أصيلة عندهم، يدربون أولادهم عليها منذ صغرهم، فيشبون شجعانا محاربين ماهرين في استعمال الأسلحة، وقد أضاف نوعا من أنواع التدريب، وهو تمارين الصيد التي يتقنونها بشكل كامل، ويتدربون عليها بشكل مستمر ومنذ الصغر، الأمر الذي يجعلهم حاذقين في الرمي، وأشداء ورشيقين في التخلص من المخاطر، وقادرين على تحمل متاعب الحرب، وقد كان التدريب على السلاح عند الدروز، واجب تفرضه الدولة ولا يتطلب إلا بعض الوقت، أما الصيد فهو متعة حرة وحاجة غذائية[98].

التكتيك وتشكيل الجيش في العمليات الحربية

يصف عيسى المعلوف في كتابه دواني القطوف، فن الحرب والتكتيك العسكري للجيش المعني عند الحرب فيقول: "كان يصطف العسكر في جيش الأمير فخر الدين مخمسا (خميسا) من كتائب تسمى المقدمة والساقة وجناحيها الأيمن والأيسر ووسطها القلب، وعندما تستعر نار الحرب ترفع الاعلام وتعزف المزامير وتقرع الطبول وتصطدم الصفوف فتطلق البنادق وترشق السهام وتدوي المدافع[99].

أما الخالدي الصفدي فيصف تكتيك وتشكيل جيش الأمير عند ملاقاة عسكر مصطفى باشا والي الشام عام 1623م فيقول: "قسم الرجال والناس، فجعل طائفة السكمان الجديدة وطائفة سيف بلوكباشي الذين جاءوا من عند الأمير مدلج مع رجال بلاد العرب والمتن كومة واحدة، تحت رئاسته، والطائفة القديمة للسكمان وأهل الجرد كومة واحدة مع ولده الأمير علي، وأهل الشوف مع أخيه الأمير يونس كومة واحدة، والرجال الموجودين من بني متوالي مع مصطفى كتخدا، حيث مشوا أربعة "آيالات"[100]. وحرص على أن يزود كل رجل بأوقيتين من البارود قبل أن يقوم بقسمتهم.

أما ياسين سويد فيقول: "أن الأمير وجيشه لم يكن يعرف فن الحرب، وأن التكتيك في عهده كان نوعا من الكر والفر... وكان دفاعها الفرار"[101]، ولكن ربما نقول بأن الأمير كان لديه نظرة عسكرية تتيح له أحيانا إتباع أساليب مختلفة تحقق له النصر والغلبة .

ويصف عبد العزيز نوار تكتيكا عسكريا استعملته قوات الأمير في حربه مع العثمانيين عام 1634م يقول كان الأمير يباشر الهجمات الجريئة بالجنود الموارنة والدروز، حيث كانوا يتركون في الليل الجبال ويصلون الى مضارب العسكر العثماني، فيتركون مواقعهم التي تحصنوا بها، وبذلك يقع جند الأتراك في مصائدهم وسيوفهم مشرعة، ويقدمونهم للمخاطر والمهالك[102].

وأخيراً فقد استطاع الأمير بفضل حنكته السياسية، وبعد نظره أن يحقق ما كان يحلم به ولو لفترة بسيطة. وقد ساعده على ذلك زعامته التقليدية الموروثة له ولأسرته في منطقة الشوف، وزعامته الشخصية على الدروز، بالإضافة إلى سعة مداركه في تطوير علاقاته بالدول الأوروبية التي كانت تزوده بما يحتاجه في العسكرية من أسلحة وذخيرة وخبرات بشرية، علاوة على نظرته الثاقبة في تكوين الأحلاف مع بعض الكيانات المحيطة به، ثم سياسته في إرضاء الحكام والأمراء والعسكر، بمنحهم الهدايا والأموال والبخاشيش.

لقد أصبح جيش الأمير المعني من أقوى الجيوش في منطقة بلاد الشام، وأكثرها قدرة وتنظيما، أما سر هذه القوة في جيش الأمير فربما يعود إلى سيادة روح التضامن والتآخي والمساواة بين جميع الطوائف التي تكون منها جيش الأمير من درزية وسنية وشيعية والتي حفظت للبنان وحدته واستقلاله السياسي.

الهوامش

(1) بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي ط1، ص138.
(2) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص138.
(3) بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص139-140.
(4) بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص140-141.
(5) بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص142.
(6) المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4ج، جـ3، ص266.
(7) المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 4ج، جـ 2، ص59.
(8) المحبي، خلاصة الأثر، جـ3، ص266.

(*) الدروز: وهم شعب يعيش في لبنان وحول دمشق، والدروز نسبة الى الدرزي منشئ عقيدة الدروز التي نسبت إليه هذه الفرقة، وهو داعي باطني، إسمة محمد بن إسماعيل من أصل فارسي، وفد الى مصر عام (408هـ) وخدم الخليفه الحاكم بأمر ا ، وقد إنحاز اليه مجموعة من أصحاب حمزة حيث عرفوا بالدروز نسبة اليه، وقد ظل حمزة ينعت درزي بأنه وقح وشيطان، ويصفه بأنه عدو الامام، أي عدوه هو نفسه، وكان درزي أول من جهر بالاعتراف بالوهية الخليفة الحاكم، وكتب كتابا بسط فيه مذهبه الذي يشبه مذهب الباطنية، وأخذ يقرأ هذا المذهب على الناس في أهم مسجد في القاهرة، فضج الناس على هذا المذهب، فهرب الى الشام، وهناك تشاحن مع الترك وقتل في عام (410هـ/1019م). الشنتناوي وخورشيد، دائرة المعارف الاسلامية، المجلد 9، ص 193-194+ ص214-218.

(9) المحبي، خلاصة الأثر، جـ3، ص268.

(10) سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الأمارتين، 2ج، جـ 1، ص172، وانظر عمر عبد العزيز، محاضرات في تاريخ لبنان الحديث (1)، ص23 وانظر الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، ص170- 172.

(11) الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص 171- 172.

(12) بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص143.

(13) ألخوري، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان، إدارته وسياسته، ص69، وانظر السودا، تاريخ لبنان الحضاري، ط2، ص189، وانظر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ط2، ص81.

(14) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص69، وفيليب حتي، مختصر تاريخ لبنان، ط1، ص181، وانظر السودا، تاريخ لبنان الحضاري، ص189، وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص200.

(15) ف. فوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه، 2ج، جـ1، ص205.

(16) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص69، وفوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص205.

(17) فوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص205، وانظر قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص70.

(18) عمر عبد العزيز، محاضرات في تاريخ لبنان الحديث (1)، ص25 هامش 1، وانظر سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص91، وانظر كرد علي، خطط الشام، 5ج، جـ5، ص29.

(19) ألصفدي، لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص149 وسويد، التاريخ العسكري، ج1، ص201.

(20) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص71، وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص201، وفوستنفيلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص206، والحمود، العسكر في بلاد الشام، ص172-173.

(21) عمر عبد العزيز، محاضرات في تاريخ لبنان، ص33، والحمود، العسكر في بلاد الشام، ص 177.

(22) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص201، وقرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص71.

(23) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص71-72، سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص200-201، والصفدي، لبنان في عهد الأمير، ص149.

(24) الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص175.

(25) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص 71-72.

(26) ألخالدي ألصفدي، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني، ص5، وانظر قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ج1، ص 72-73؛ فوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص 206-207، سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص201-202.

(27) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص73، فوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص207.

(28) الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص 174.

(29) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص 61، وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 200-202؛ فوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص 205.

(30) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 202-203.

(31) سويد، التاريخ العسكري، جـ 1، ص 202-203.

(32) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 200- 201.

(33) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الأمير، ص 12، وسويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 203- 204.

(34) سويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 203-204.

(35) سويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 204.

(36) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص75، وسويد، التاريخ العسكري، ج1، ص204.

(37) سويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 204.

(38) قرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص75 وسويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 205.

(39) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص73، وفوستنفلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص 206- 2007.

(40) سويد، التاريخ العسكري، ج1، ص 221، وقرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص 75- 76.

(41) حتي، مختصر تاريخ لبنان، ط1، ص181، وعمر عبد العزيز، محاضرات في تاريخ لبنان، ص41 وسويد، التاريخ العسكري، ج 1، ص 206.

(42) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص206-207.

(43) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص206-207.

(44) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 207.

(45) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص15- 16.
(46) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص207.
(47) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص207.
(48) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، 216-217.
(49) قرالي، فخر الدين امير لبنان، ص75-76.
(50) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 221-223.
(51) المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص238 هامش (2).
(52) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 224.
(53) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص208.
(54) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص208.
(55) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص70. وفوستنفيلد، فخر الدين أمير الدروز، جـ1، ص207.
(56) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص73. والحمود، العسكر في بلاد الشام، ص173- 174. وفوستنفيلد، فخر الدين امير الدروز، جـ1، ص207- 208.
(57) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74. وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص210.
(58) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74.
(59) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74. وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص210.
(60) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74. وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص208- 209.
(61) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74. وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص208.
(62) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص235. وقرالي، فخر الدين امير لبنان، ص74، نجلاء أبو عز الدين، الدروز في التاريخ، ص 254.
(63) كرد علي، خطط الشام، جـ2، ص252. وسويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص211. وقرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74.
(64) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص74.
(65) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 208.
(66) سودا، تاريخ لبنان الحضاري، ص 194- 195؛ نجلاء أبو عز الدين، الدروز في التاريخ، ط1، ص256-257.
(67) الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص252. والحمود، العسكر في بلاد الشام، ص174؛ نجلاء أبو عز الدين، الدروز في التاريخ، ص256-257، وقرألي، فخر الدين أمير لبنان، ص113.
(68) الشدياق، أخبار الاعيان في جبل لبنان، 2ج، جـ1، ص287؛ والحمود، العسكر في بلاد الشام، ص174.
(69) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص70.
(70) المحبي، خلاصة الاثر، جـ3، ص 267. والمرادي، سلك الدرر، جـ2، ص59.
(71) قرالي، فخر الدين امير لبنان، ص74. وياسين سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 211.
(72) الشدياق، أخبار الاعيان، جـ 1، ص290
(73) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص234.
(74) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 211.
(75) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص 211 -212.
(76) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص212.
(77) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص212.
(78) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص212.
(79) الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص12.
(80) الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص183. ونوفان الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص 178.
(81) قرالي، فخر الدين أمير لبنان، ص73.
(82) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص212 – 213.
(83) نوار، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث، نص وثيقة، ص72- 73.
(84) الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص 175.
(85) الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص32 – 33.
(86) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص213.
(87) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص213.
(88) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص213- 214.
(89) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص139-140.
(90) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص139-140.
(91) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص152.
(92) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص224- 225.
(93) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص225- 226.
(94) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص227.
(95) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص227.
(*) السردار: كلمة فارسية تعني كبير القادة وهي رتبة عسكرية، المعلوف، تاريخ فخر الدين، ص77، حاشية (3).
(96) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص12.
(97) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص227- 228.
(98) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص227- 228.
(99) عيسى اسكندر المعلوف، دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، طبع في بعبدا، لبنان، 1907-1908، ص191.
(100) الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير، ص149-150.
(101) سويد، التاريخ العسكري، جـ1، ص229.
(102) نوار، وثائق أساسيه من تاريخ لبنان الحديث، نص وثيقة، ص81-82.

المصادر والمراجع

بيات، فاضل، 2007م، الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني – أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

حتي، فيليب، 1968م، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة فواد نصار، مراجعة محمود زائد، ط1، دار الثقافة، بيروت.

الحمود، نوفان رجا، 1981م، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، دار الأفاق، بيروت.

الخوري، بولس قرالي، 1937م، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان، إدارته وسياسته (1590-1635)، نشر مجمع العلوم والفنون الملكي الايطالي، لبنان.

سودا، يوسف، 1979م، تاريخ لبنان الحضاري، ط2، دار النهار للنشر، بيروت.

سويد، ياسين، 1980م، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين، ج1، (الإمارة المعنية)، 1516-1697م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الشدياق، طنوس، 1970م، كتاب أخبار الاعيان في جبل لبنان، حققه فؤاد البستاني، بيروت.

الشنتناوي، احمد وآخرون، 1933م، دائرة المعارف الاسلامية، المجلد 9، دار الفكر، القاهرة.

الصفدي، احمد محمد الخالدي، 1969م، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني (أو كتاب تاريخ فخر الدين المعني)، طبعه وعلق عليه أسد رستم وفؤاد البستاني، بيروت.

عزالدين، نجلاء ابو، 1985م، الدروز في التاريخ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت.

علي، محمد كرد، 1969م، خطط الشام، ج2، بيروت.

عمر، عبد العزيز عمر، 1985م، محاضرات في تاريخ لبنان الحديث (1)، بيروت.

فوستنفلد، ف، 1886م، فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه، ج1، منشورات دار لحد، لبنان.

المحبي، محمد أمينبن فضل ا ، 1900م، خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج3، دار صادر بيروت.

المرادي، محمد خليل علي، 1988م، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

المعلوف، عيسى إسكندر، 1907-1908م، دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، طبع في بعبدا، لبنان.

المعلوف، عيسى إسكندر، 1966م، تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني، نشره رياض معلوف، مطبعة الكاثوليكية، ط2، بيروت.

نوار، عبد العزيز سليمان، 1974م، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث، جامعة الدول العربية.

The Army of Al-ʼa'nieh Imara in the Era of Prince Fakher – Al-Deen Al-Manni the Second

(999H / 1590AD – 1044 H /1634 AD)

*Ibrahim Ahmad Al-Shyyab**

ABSTRACT

The army of Prince Fakher Al-Deen Al-Manni has played an important role in preserving the security of Lebanese political authority in a certain era. Prince Fakher Al-Deen has given great care to his army to guarantee the unity of the country and to achieve a high level of security and stability in his country in the "Shouf" region. He also supported his army to enable the soldiers to face the "othmani" Forces which were waiting for the opportunity to defeat him.

All the previous factors encouraged the prince to support his army with its needs to accomplish his political ambitions. This indeed succeeded because of his wise and farsighted policy represented through holding agreements with some Lebanese districts to support him. He also held some agreements with European countries to provide his army with weapons and experience.

Al-Manni's dream of having a strong "Imaret" and a powerful army was supported by many factors including his traditional inherited leadership of "Al-shouf" region. Another factor was that othmani forces weren't available most of the time in "Belad Al-sham" so he didn't have to pay the money imposed on him on time. This caused the othmani leaders to disregard him for a period of time, which gave him the opportunity to support his army and his young Imaret.

Keywords: "Army, Fakher-Al-Deen Almanni the second, weapons, military Divisions.

* Al-Hoson College University, Al-Balqa Applied University, Jordan. Received on 29/3/2009 and Accepted for Publication on 18/8/2010.